

الدرس (11) من كتاب بلوغ المرام- الطهارة - حديث أن النبي وأصحابه توضؤوا من مزادة امرأة مشركة.

خالد المصلح

كنا قد قرأنا في ما تقدم في جملة من احاديث كتاب الانية باب الانية ووقفنا على حديث ابي ثعلبة الخشني واخذنا بعض فوائده نقرأ والذي يليه اقرأ هو الذي يلين - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجعلني ما كان. واجعل مجلس - [00:00:19](#)

يا رب العالمين. قال رحمه الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه توضؤوا مما هذا الحديث هذا الحديث تنمة لحديث ابي ثعلبة الخشري رضي الله عنه - [00:00:49](#)

فحديث ابي ثعلبة فيه ان ابا ثعلب سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بارض قوم اهل كتاب افأأكل في انيتهم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انية اهل الكتاب من حيث حل الانتفاع بها - [00:01:19](#)

بالاكل وذكر الاكل ليس قصرا على هذه الصورة بل هو شامل لكل اوجه الاستعمال كما تقدم فالذي يمنع من الاكل فيه يمنع من الانتفاع فيه في سائر اوجه الانتفاع. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا فيها الا - [00:01:47](#)

الا تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فافاد الحديث النهي عن انية الكفار حتى تغسل وهذا الحديث حديث عمران بن حدير رضي الله تعالى عنه فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من مزادة امرأة مشركة - [00:02:07](#)

و هو حديث في الصحيحين في صحيح الامام البخاري ومسلم من طريق سلم ابن زبير عن ابي الرجاء العطاردي عن ابي عن ابي الرجاء العطاردي عن ابي عن عمران بن حدير رضي الله تعالى عنه - [00:02:31](#)

وهذا الخبر جزء من حديث طويل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا في سفر فاصابهم شدة حاجة الى الماء كما كان الا ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب وعمران ابن حسين رضي الله تعالى عنهما - [00:02:52](#)

بعث بعثهما الى جهة من الجهات لعله يستكشفون الماء او يطلبانه ولذلك قال فابتغي لنا الماء فلما جاء الى مكان اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم وجد امرأة وهذه المرأة كانت قد ركبت بعيرا عليه مزادتان - [00:03:23](#)

عليه قربتان كبيرتان المزادة القربة الكبيرة من الماء وكانت مشركة فسألها عن الماء عهدك بالماء متى فقالت عهدي بالماء امس مثل هذه الساعة يعني مسيرة يوم كامل ليصلوا الى الماء - [00:03:51](#)

فطلب منها المجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاءت معها رضي الله تعالى عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها المزادتان معها هاتان القربتان العظيمتان ف - [00:04:15](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يستقوا من تلك المزادة ان اي ان يأخذوا الماء من تلك المزادة من ذلك الوعاء فسقى الصحابة رضي الله تعالى عنهم استقوا وتوظأوا من مزاجة تلك المشركة. وبلغ عدد - [00:04:31](#)

الذين انتفعوا من ذلك الماء الذي في تلك المزادة خلق كثير عددهم بعض اهل العلم انهم بلغوا ثلاثين الف نفس من مزاده وهذا فيه اية عظي من ايات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:55](#)

دالة على صدقه فان هذه المزاد التي قد تأتي بقدر هذه جوالينا وهذه الترامس الماء الواحدة منها بقدر هذه الترامس لا تسقى هذا

العدد لا يمكن ان يستقي منها هذا العدد الكثير - [00:05:20](#)

ثم انه لم تنقص تلك المزادة شيئاً لم تنقص تلك المزادة شيئاً بقيت على ما هي عليه. فلم ينقص المرأة من مائها شيء وكافأها النبي

صلى الله عليه وسلم على ما اخذ منها فذهبت - [00:05:38](#)

والشاهد من هذا ما اختصره المؤلف رحمه الله حيث قال فيما ساق عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اي

من كانوا معه من الصحابة الكرام في ذلك - [00:05:58](#)

الحدث وفي تلك الفترة توظفوا من مزادة امرأة مشركة توظفوا من مزادة امرأة مشركة. اي انهم استعملوا الماء الذي كان اصله في

مزادة المرأة المشركة لينتفعوا منه في في الطهارة. قوله رضي الله تعالى عنه من مزادة امرأة مشركة المزايدة - [00:06:15](#)

هي القربة الكبيرة كما تقدم وتسمى السطيحة ويسمونها بعضهم الراوية وسميت بهذا الاسم لان الناس يتزودون فيها من الماء. سميت

بهذا الاسم لان الناس يتزودون فيها الماء لاسفارهم وتنقلاتهم فسميت مزادا - [00:06:43](#)

لانهم يتزودون فيها ماء لحاجتهم فقوله رضي الله عنه توظفوا من مزادة امرأة مشركة اي من قربتها ومن اسباب وقيل ان من

اسباب تسمية تسميتها مزادة انه يلصق بها ويلحق بها جلد - [00:07:05](#)

يوسعها ويكبرها. لانه ليست من جلد حيوان واحد بل من مجموعة جلود تزداد حتى تكون على هذا النحو من الكبر والعظم وقوله

امرأة مشركة اي من امرأة لا تؤمن بالله بل هي من اهل الاوثان. الذين كانوا يعبدون غير الله عز وجل - [00:07:29](#)

وهذا الحديث اتى به المصنف رحمه الله بعد حديث ابي ثعلبة ليبيّن ان الاصل في اواني الكفار الطهارة. سواء كانوا من اهل الكتاب او

من غيرهم. لان النبي صلى الله عليه - [00:07:53](#)

وسلم تم توضعاً من مزادة امرأة مشركة هو واصحابه ولو كانت نجسة لما جاز له صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منها وان اخر منها

للصلاة فلما توضعاً منها لرفع الحدث دل على انها طاهرة - [00:08:10](#)

ولم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلد تلك المزايدة مما مما يكون ولا سأل صلى الله عليه وسلم عن هذا الماء من اين حصل؟

فدل هذا على ان الاصل في انية الكفار الطهارة وان الاصل في مياههم - [00:08:29](#)

الحل والاباحة والطهارة حتى يقوم الدليل على النجاسة وعدم الطهارة وبه يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا فيها الا ان لا

تجدوا غيرها ليس على اطلاقه في كل انية الكفار بل هو في انية خاصة من من انية الكفار وهي الانية التي - [00:08:52](#)

عند كفار لا يتوقون النجاسات. الكفار الذين لا يتوقون النجاسات هم الذين تتوقى انيتهم اما من كانوا لا واما من كانوا يتوقون

النجاسات فان انيتهم مباحة لان الله تعالى اباح طعامهم - [00:09:19](#)

وطعامهم لا يكون الا في انية وقد قال الله تعالى اليوم احل لكم الطيبات واطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فشمّل ذلك كل اطعمته

فاذا طاب ما في الاناء فالاناء طيب. اذا طاب ما في الاناء فان هذا دليل على طيب - [00:09:39](#)

الاناء فحديث عمران رضي الله تعالى عنه هو بيان للاصل في انية الكفار بعد ما تقدم من انية من بيان الية اهل الكتاب وايهما اغلظ

شأننا واشد حكماً في الشريعة الكفار اهل الكتاب او الكفار المشركين - [00:09:59](#)

الكفار المشركون. لماذا؟ لانه قد جاء في اهل الكتاب من الاحكام ما خصوا به فاحل الله طعامه ذبائحهم دون ذبائح المشركين. كما ان

الله تعالى احل نكاح نسائهم ولم يحل نكاح المشركات - [00:10:21](#)

قال تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا امة مؤمنة خير من مشركة ولو انجبتكم اليوم احل لكم الطيبات واطعام الذين اوتوا

الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم. والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم. فاحل نكاحا - [00:10:44](#)

تأهل احل نكاح نسائهم اي نساء اهل الكتاب. فدل ذلك على انهم اخف شركا وكفرا من من اهل الاوثان وان كانوا في الكفر سواء لكن

الكفر دركات كما ان الايمان مراتب ودرجات - [00:11:00](#)

هذا الحديث فيه جملة من من الفوائد من فوائد الحديث هذه الاية العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم بتكفير الماء وهذا من حيث

جنس الاية اعظم مما اعطاه الله تعالى - [00:11:21](#)

لمن لموسى عليه السلام فان الله اعطى موسى اية لما استسقى بنو اسرائيل قال اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فخرج الماء من اين من الحجر بضربة موسى عليه السلام. وهذا وهذا في الاعجاز بين وظاهر. لكنه غير مستغرب اذ ان - [00:11:42](#) ماء يخرج من من الحصى الجبال كما قال الله تعالى في ذكر حال الجبال ثم قست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. لكن الاية في ان موسى - [00:12:11](#)

طب العصا ضرب بعصاه عصاه الحجر فانفجرت لكن خروج الماء من الحذر هل هو مستغرب؟ الجواب لا بل هذا معتاد لكن الذي كان اية لموسى انه لما ضرب الحجر انفجر انفجرت منه اثنتا عشرة عينا - [00:12:31](#)

الذي حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك من في كل في كل احاديث تكفير الماء ونبعه فالنبي صلى الله عليه وسلم سقى عددا كبيرا من اصحابه من مزادة امرأة مشرقة لم يضرب شيئا انما كانوا يضربون من الماء - [00:12:54](#)

فيبارك الله تعالى فيه. حتى انه سقى من اصحابه ما يقارب الثلاثين الفا من تلك المزادة وهي لم تنقص شيئا ايها اعظم اية؟ هذه الاية يقول قائل احتمال يعني قد لا تكون اعظم - [00:13:14](#)

ثمة ما ما يبرهن ويدل على ان ما اجراه الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الايات اعظم من آيات غيره من الانبياء ان الله تعالى اخرج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم. حيث انه وضع يده في الاناء فنبع منها الماء - [00:13:37](#)

وخروج الماء من بين لحم ودم غير معهود ولا معروف بخلاف تفجره من الاحجار وهذا دليل على ما ذكره اهل العلم انه ما من نبي اتاه الله تعالى اية اي معجزة - [00:14:06](#)

الا وقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واعظم منها وهذا لكرامته صلى الله عليه وسلم واحد وايضا لعموم رسالته فكانت رسالته عامة ولذلك كان كانت الحاجة الى البراهين والادلة الدالة على صدقه صلوات الله وسلامه عليه اعظم مما تقدم من الرسل - [00:14:26](#)

لماذا؟ لان الرسل المتقدمين كانت رسالاتهم خاصة باقوامهم ومعلومة ان ما كانت من كانت رسالته عامة يحتاج الى برهان اقوى وحجة اظهر واية ابين للدلالة على صدقه ومما ميز الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق - [00:14:54](#)

بشأن الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى له اية باقية بقاء الليل والنهار لا تزول ولا تحول ولا تذهب بخلاف آيات الانبياء جميعا فكل آيات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - [00:15:19](#)

مقيدة زمانا ومكانا اما آيات النبي صلى الله عليه وسلم فمنها ما هو مقيد زمانا ومكانا وهو ما جرى وحدث وانتهى لنبع الماء من بين اصابعه وكتكثير الطعام بين يديه وكتسبيح الحصى وتسبيح - [00:15:43](#)

طعام بين يديه وكحنين الجذع لما خطب على المنبر كل هذه آيات للنبي صلى الله عليه وسلم لكنها محدودة زمانا ومكانا محدودة زمانا ومكانا. اما الاية الباقية التي لم تنزل - [00:16:05](#)

فهي هذا الكتاب المبين. القرآن الحكيم فانه اية للنبي صلى الله عليه وسلم برهان للنبي صلى الله عليه وسلم باق بقاء الليل والنهار قال الله جل في علاه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:16:27](#)

وهذي اية عظي وقال جل وعلا سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. اي حتى يظهر لهم ان هذا الذي جاء به النبي العظيم يعود الى القرآن او الى الرسول الذي جاء به او الدين الذي جاء به - [00:16:45](#)

حتى يتبين لهم انه الحق ان يظهر لهم ظهورا بينا انه الحق وهذا على مر العصور يظهر الله من الايات والاسرار في الكتاب والاعجاز ما يجعل الناس مصدقين له قد ظهر لهم صدق هذا الكتاب. وتبين لهم صوابه. وانه من عند الله عز وجل - [00:17:06](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيح ما من نبي الا واتاه الله تعالى ما على مثله امن البشر. ما من نبي الا واتاه الله تعالى من الايات - [00:17:33](#)

يعني المعجزات والبراهين ما على مثلها من البشر. وكان الذي اوتيته اي وكان الذي خصني الله به. وحيا او حاه الله اليه وحيا او حاه الله الي وهو القرآن الحكيم. فكان القرآن اعظم اية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:49](#)

وهو اعظم ايات الانبياء القرآن اعظم ايات الانبياء فليس في ايات الانبياء معجزة اعظم من اعجاز القرآن بعض الناس تأسره الايات والمعجزات الظاهرة المشاهدة كانشقاق القمر ونبع الماء من بين يديه وما اشبه ذلك - [00:18:10](#)

من الايات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم كلها معجز وكلها دال على صدقه لكن هذه الاية وهي هذا الكتاب الحكيم بحفظه وصيانتته وحفظ معانيه ونصره وظهور حججه - [00:18:33](#)

اعظم في الدلالة على صدق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اعظم مفيدة في الدلالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الاية التي في هذا الحديث اية من اياته صلى الله عليه وسلم. وان - [00:18:54](#)

من رحمة الله عز وجل ان جعل لاولياء الله وعباده الصالحين من خوارق العادات ما يصدق الانبياء. وهذا تابع ليه ايات الانبياء لكنها لا تسمى ايات لانها كرامات فالايات هي البراهين الدالة على الصدق. واما ما يجريه الله تعالى من خوارق - [00:19:10](#)

لاولياءه فهذه تسمى كرامات. والكرامات لا تطلب انما تمنح ولا تدعى انما توهب وهذا يبين فرق ما يذكره المشعوذون من خرق للعادات وعلى انه كرامات وبين ما يكون لاولياء الله عز وجل - [00:19:35](#)

من الكرامات فانما يكون لاولياء الله عز وجل الكرامات الاصل فيها انه لا يطلب بل يمنح وانه ايضا يجريه الله تعالى لنصرة الحق واهله بخلاف ما يكون من شعوذة المشعوذين وخرق عادات - [00:19:59](#)

السحرة والمكذبين فان ذلك من الجن في قرار باطل او تزويره او الدعوة اليه فشتان بين هذا وذاك من فوائد الحديث طهارة جلود فهمت الانعام اذا دبغت فان النبي صلى الله عليه - [00:20:19](#)

طهارة الجنود عموما اذا اذا دبغت فان النبي صلى الله عليه وسلم توظأ من مزادة المشركة ولم يسأل عن اصلها ومن فوائد الحديث طهارة انية اهل الكفر وان انيتهم الاصل فيها الطهارة. فلا يترك هذا الا لدليل او حجة او برهان - [00:20:44](#)

هذي بعض الفوائد المتصلة بهذا الحديث الذي يليه - [00:21:09](#)